Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ - شعرية القص وملامح الحداثة
قراءة فى أدب الإمارات

١ - مدارات الحداثة :

ربما كان من أهم الملامح المميزة للحداثة العربية عن نظيراتها من التجليات العالمية التى سبقتها بقرابة قرن من الزمان أنها ارتبطت فى العالم الغربى على وجه الخصوص بحركة التقدم العلمى وتطور الفنون وعمليات السيطرة على المادة ، فاقترنت بنشوء علوم النفس والاجتماع والذرة وتطور العلم الحديث برمته ، فكان الأدب إبداعيا وفكرا نقديا هو التعبير الساخن عن هذه المتغيرات الكونية الفعالة والنبوءة الجريئة لمسارها فى آن واحد .

أما فى عالمنا العربى - على تعقده وتشابك الخيوط فى نسيجه - فان الطابع الأساسى لموقفه الحضارى الراهن أنه استهلاكى لإنتاج الغير ، لايكاد يلتقط أنفاسه ليدرك المدى المعرفى والإنسانى لما تعود على استخدامه . أو ليلائم بين منظوماته الفكرية والوجدانية وبين إيقاع الحياة المادية التى تسكره بنشوتها الظافرة ، مما جعل هذا الإنسان أسيراً فى معظم الوقت لحالات الإزدواجية والاستلاب . وفى ظل هذا المدار تصبح الحداثة الأدبية عندئذ مسئولة عن سد هذه الثغرة بين العقل والوجدان من ناحية ، ومعطيات الحياة المادية من ناحية أخرى ، هى المنوطة - لا بالتعبير عن متغيرات العالم العربى على جميع الأصعدة فحسب - وإنما بتنمية درجة عالية من الوعى المتزايد بضرورة التحول من مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج الحضارى والأخذ بأسبابه العلمية المنظمة .

ويتم ذلك أولا عن طريق استرداد ملكية اللغة وحرية الفن ورفع كفاءة المعرفة الأدبية بالعالم المحيط بنا ، وقدرتنا على أن نفعل فيه بارادتنا القومية وملكاتنا الإبداعية فى جميع المجالات ، مما ينقلنا تدريجيا من مصاف الأمم العاجزة إلى عالم العصر الحديث ، لا بالثروات المتناقصة ، ولا بالتخبط الجاهل بمنطق الحياة والتقدم ، وإنما بالمشاركة الحقيقية فى صنع الحضارة وإثراء العقل والعلم والوجدان لدى الإنسان المعاصر .

ومن الشيق أن نبحث عن بعض مدارات الحداثة فى التجليات الأدبية التى انبثقت فى